شمس حمدي

- مواليد ٢٨ أبريل ٢٠٠٢م.

الإهداء

إهداء إلى من سكنت معزوفة ضحكاتُه روحي، إلى من غزت ملامحهُ دواخلي، إلى من غرقت عميقًا باتساع محيط كونيه، إلى دو كِيُونْجسُو.

أواصر قلبي

أنا فقط محتجزة بين أواصر قلبي العاشق الذي يدفعني نحو هاويتك كل يوم غير آبهٍ كم كان يجرح نفسه مدعيًا النجاة، بينما يتشبث بحبال خيالية جميعها نُسجت حولك دون تردد، لم يتذكر حتى أن يُحيكها معًا بغرزة من الواقع، هو كان يتدلى هنا وهناك، بينما قوته تخار وينزلق، فقط ثوان وانسابت الحبال من يده بسرعة ليدرك أنها النهاية، عندها فقط لامست قدماه الأرض بخفةٍ شاعرًا باليابس أسفله؟ تأذى؟ هل هي نهاية سعيدة؟ لم يلبث قليلًا بعد نجاته حتى أخذت تغمره المياه بقوة، تلك الأمواج أخذت تبتلعه بكل قسوة، كان يمكنه أن يتمسك بتلك الحبال بالبداية، ويرفع نفسه للأعلى مبتعدًا عن الهاوية لكنه لم يفعل؟ حتى الآن؟ لم يفعل! ترك المحيط يحاوطه، بينما لا يكتم أنفاسه متعلقًا بفكرة الخروج والهرب من كل هذا، استسلم للسقوط عن هاويتك والغرق بأهوال محيطك، موهوم هو ومشتت بسبب أفعالك تلك التي لم تتعلق به يومًا.

ساق الورود

أليس غريبًا أن يقع أحدهم في حب ساق الورود، بينما تزهر أمامه بتلاتها الناعمة؟ تلك الساق القاسية والخشنة ذات الأشواك الجارحة، ما المميز بها لذلك الحد من الانجذاب؟ أكان الواقع يميل لحب القسوة أم هو على دراية بكل خباياها؟ كون القوة تكمن بها، كون وقوفها الثابت يبرز كفاحها وإصرارها، كون البتلات تتلقى الحب لجمالها ومظهرها الراقي، بينما هي محط أنظار التجنب خوفًا من أذيتها، هي كانت تتألم لتعرضها للكره بسبب مظهرها المنفر، ولكنه وقع لها، حينما استشعر كل ما تخبئه في جعبتها من مشاعر متأذية، هو علم بكل طياتها المخفية، لم يحتج للتعمق كثيرًا، كانت تحتاج لشخص ما أن ينظر لها عن كثب، نظرة تخترق دواخلها حتى تجعلها واضحة لخلاياه، وفقط كان هو ذلك الشخص، الشخص المنشود الذي لطالما تطلعت له ساق الوردة المتألمة تلك، بوقوعه لها جعلها واثقة.. واثقة بكونها محور التواجد، كل جمال وحياة البتلات تعتمد عليها، هي تتحمل مسؤولية بتلاتها الرقيقة على عاتقها، تأبه الاستسلام أبدًا، فقط

من أجله، حتى لا يشيح بناظريه عنها، هو وقع لطبيعتها المميزة وهي لن تسمح له بإبعاد أنظاره المعجبة بقسوتها المهلكة؛ لأنه بفضله تلك القاسية كانت تحمل مشاعر هشة تؤرقها، ولكن الآن هشاشة مشاعرها أصبحت له مجرد بعثرة تراودها مع كل نظرة وابتسامة يرسلها نحوها.

نسمات الليل الباردة

نسمات الليل الباردة كل هنينة، أشاهد خطوات قدمي الساكنة بثبات بين الأزقة الهادئة، أنوار الشارع تسطع عليَّ عاكسة ظلي وحيدًا على طرقاته، أبدو كجسد فارغ لا وجهة لديه قط، رغم أن وجهتي لطالما سلكتها بلا تفكير، هذا كله قد تغير، أنا وحيدة الآن، وحيدة بسببك، كونك لست هنا، لم تكن متواجدًا ولكن تواجدك مفتقَد، منذ أن أغرقت دواخلي بك، منذ أن مُلِئَتْ أروقة قلبي بمشاعر متأججة تخصك وجميع أفكاري تدور حولك، لم يعد بإمكاني المُناضلة ضد انقلابي نحوي، ضد خفقات العاشق الكامن بين أضلعي، أوج الحب يحاوطني بكل ذراته، ولكن ما زلت أشاهد خطواتي ساكنة لا خاصتك، ما زال ظلي ينعكس وحيدًا دون ظلك يؤنس وحدته، ما زلت وحيدة وما زالت وجهتي مبهمة، لا ضعيفة أنا ولا واهنة، فقط ذائبة بالحب وذاتي معنفة بألم مُحبب، ولكن.. ألست أنت من أصبح وجهتي وطريق أواصري منذ وهلتي الأولى بين الظلام؟

ملعونة بك

أنا فقط رغبت بالذهاب بعيدًا عند نقطةٍ ما، تاركة إياك خلفي، لم أتمكن من التعايش مع كوني منجذبة إليك للحد الذي يجعلني أبدو كما لو أنني ملعونة بك، أردت التظاهر بأنني لا آبه لكل شيء عنك ولكنني كنت مكشوفة جدًّا أمامك، كوضوح الشمس بالسماء، بصباحٍ مشرق قد بدى هيامي عنك، يسطع من عيني تجاه كل ما يبدر منك، كنت واضحة لك مع كل شغف يطغى على أحاديثنا معًا، كيف أنني أقول كلمات الجوى عنك بأعين لامعة، ولكنك حينها كنت حرًّا طليقًا بعيدًا عني، بينما أنا مُحتجزة بين طيات بعثرة مشاعر متمردة.

محادثات ليلية

محادثات ليلية وكلمات دافئة، همهمات هادئة وذائبات بالحب، أنت فقط تجول بخاطري مارًّا بأواصر قلبي، دواخلي ارتجفت على ذكراك، شعرت بالبرودة لم يغلق لي جفن، والنوم آبى زيارتي تلك الليلة، أنا أشتاق إليك، كيف لنا ألا نتحدث؟ كيف لي أن أواصل عراكي مع الخوف دون استماعي لعذوبة معزوفة صوتك؟ مشاعري المبعثرة تعنفني كلما رمشت نحوك، أو ليس مبهمًا ما أنا أقدمت عليه منذ البداية! أصحبت فضولية وكثيرة التساؤل مؤخرًا، وكل الفضل يرجع إليك، في الصباح أنا أغرق بسعادة في محيطك شديد الأهوال، بينما ليلًا أصارع الأمواج حتى أنجو من زوبعة الألم التي تعصف بي، عقلي موقن بأنك لم تعدني يومًا بأي محادثة ليلية، وقلبي قد توقف عن الجدال معاندًا له، غير مدرك لكونه عاشقًا يطعن ذاته بأشد السهام حدة، ورغم أنك لم تبتسم نحوي يومًا حتى، ولكن قد غمرني شعور الرضى واجتاحتني رعشة عاشقة راغبة باحتضانك للحد الذي يدفع أضلعنا للالتحام.

دومًا

دومًا ما أردتك أن تشاركني كل لحظاتي تلك السعيدة منها، وسأخفف عنك الحزينة، دومًا ما أردتك أن تشاركني قهوتي، قهوتي المسائية التي تشبهني، أردتك أن تشاركني برودة شتاء ديسمبر، وحتى الدافئ منه، أن تشاركني أريكتي تلك، رغم أنني لم أرغب مشاركتها مع سواك، كان سيكفيني مشاركتك لي الطعام لمرة وليس لثلاثٍ، ذلك الفيلم الذي شعرت بكل البرد يلفحني، بينما أشاهده بمفردي. أن نتشارك الحديث لبرهة أيًّا ما كان، إلى أين بنا سيؤول العناق من أحلامي لطالما تمنيته.. بعض الابتسامات والهمهمات المريحة، أقسم أنني لم أرد أن أمسي وحيدة أبدًا، لقد أردتك بجانبي هنا، أردتك بشدة...

محاطة بالفراغ

يقولون إن الإنسان لا يمكنه العيش وحده، الوحدة قد تقتله، يحتاج لـمن يحتويه دومًا، ولكنهم لا يعملون الكثير عن تلك الناحية، لا يعلمون استعدادي التام للتخلي عن هذا الجزء بـداخلي لأجلك أيضًا، أتعلم! أحب أن أكون الطرف المضحي والمهزوم هنا، فـأنا بـالفعل قد اعتدت على ذلك من البداية، كوني محاطة بـالفراغ ...

الحب معك

ليس وكأني ضعيفة بسببك! الأمر فقط أنني واقعة بـالحب معك، حينها أنا سـأتنازل عن الكثير من الأشياء لأجلك، أن تكون بخير بينما أتألم، أن تجعلني حزينة وعندها تبتسم كـملاك قد سقط من الفردوس حديثًا، أنا سأبقى أبتسم دائمًا حتى وإن ملأت العبرات يومي، ليس وكأن لي ملجأ آخر غير تواجدك ...

الثِقَل

الثقل، الثقل هو كل ما يحاوطني عند رؤيتك، قلبي مثقل بـمشاعر حب مؤلمة قد غمرتني بـسبب انجرافي نحو هاويتك، تائهة ومبعثرة دومًا، غارقة بـبحرك شديد الأهوال، لا أملك وجهة محددة.. فقط إن كانت تؤدي إليك، أليس سيئًا كوني أتألم هكذا وما زلت أتمسك بك! أنت طوال الوقت تنبش بـتلك الجروح التي سببتها لي، ألا يجب عليك أن ترى أنك تؤذيني! يجب عليك.. واللعنة، من المفترض أن تقوم بـحمايتي ومعالجتي، ولكن على ما يبدو أنك ستتركني أنزف حتى الموت. رغم أنني من انجرفت عميقًا ولكنك السبب، السبب لـكونك جميلًا لدرجة تؤلمني حد الشفاء، أكره كوني مثيرة للـشفقة ومتناقضة، إنك أكبر معاناتي ومخاوفي، أكره كوني أحبك للقدر الذي يجعلني عمياء عن كل ذرة سيئة بك، أقسم أنك لعنتي بـتلك الحياة، أنت ابتلائي وعلى المبتلى أن يتقبل أمر الله، ولكنني ما زلت أكره أنني غير قادرة على معانقتك بـكل ليلة باردة أحتاجك فيها، أكره عدم تواجدي بالقرب منك، أكان قدرنا أن نكون كالأقطاب المتشابهة لا تنجذب أبدًا، ولكن بـقدر كونك جميلًا وبـقدر كوني سيئة دعنا نتجاذب، دعنا نتجاذب يا صاحب الألم المحبب إلى قلبي.